

خطبة الجمعة بعنوان (حفظ الأمانة) لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان 2441 / 2 / 32هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي فرض على عباده اداء الامانة وحرم عليهم المكر السيئ والخيانة. احمدوه الا ويشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - [00:00:21](#)

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. عباد الله يقول ربنا تبارك وتعالى في محكم التنزيل انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان - [00:00:41](#)

انها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. فبين الله تعالى في هذه الاية انه عرض الامانة على السماوات وعرضها على الارض وعرضها على الجبال. هذين ان يحملن - [00:01:02](#)

انها شفقة وخوفا منها. فبين ان يحملنها واشفقن منها اي خفن من عواقب حملها. وقد اتفقت اقوال المفسرين على ان المراد بالامانة في هذه الاية انها جميع التكاليف الشرعية. فمن قام بها اثيب - [00:01:22](#)

ومن تركها عوقب وانما اشفقت السماوات والارض والجبال من حمل هذه الامانة لما ينشأ عنها من التساهل لما قد ينشأ من التساهل بها من التعرض لعذاب الله عز وجل وسخطه وعقابه. وايتارا للعافية - [00:01:42](#)

وبعدا عن التبعات. وحملها الانسان على ضعفه وظلمه وجهله. وبما فيها من مسؤولية عظيمة وخطورة بالغة فانقسم الناس بعد هذا التحمل الى ثلاثة اقسام وقبل هذا قد يطرح بعض الناس سؤالا فيقول انا لا اذكر لا اذكر هذا العرض الذي عرضه الله تعالى على الانسان - [00:02:04](#)

نقول هل تذكروا وانت في بطن امك؟ وهل تذكر وقت ولادتك؟ هذه امور كلها لا تذكرها فلا ينكر ذلك وانما العبرة بان الله عز وجل اخبر به فما اخبر الله تعالى به فهو صدق وهو - [00:02:34](#)

هو حق قطعا ومن اصدق من الله قليلا. انقسم الناس بعد هذا التحمل الى ثلاثة اقسام. ذكرهم الله تعالى في الاية التالية بقوله ليعذب الله المنافقين والمنافقات. والمشركيين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات - [00:02:54](#)

فالقسم الاول المنافقون والمنافقات الذين التزموا بها ظاهرا وضيعوها باطنا. يظهرون الايمان خوفا من اهله الكفر متابعة لاهله والقسم الثاني المشركون والمشركات الذين ضيعوا هذه الامانة ظاهرا وباطنا فظاهروهم وباطنهم الشرك بالله - [00:03:14](#)

ومخالفة رسله. القسم الثالث المؤمنون والمؤمنات الذين حفظوا هذه الامانة ظاهرا وباطنا. فالقسمان الاولان معذبان والقسم الثالث مرحوم. ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركيين والمشركات. ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيمًا - [00:03:37](#)

عباد الله ان الامانة مسؤولية وعبة ثقیل على غير من خففه الله عز وجل عليه. وقد تحملنا هذه الامانة وحملناها على عواتقنا والتزمنا بمسؤوليتها وسنسأل عنها يوم القيامة. ان الامانة شاملة لكل - [00:04:01](#)

عليه العبد من حقوق الله او حقوق خلقه. فالامانة التي تكون في الحقوق التي بين العبد وبين ربه تعني ان يقوم العبد بطاعة الله

مخلصا له متبعا لرسوله صلى الله عليه وسلم ممثلا او امره مجتنباً نواهيه يخشى الله في السر والعلن. فالصلاة امامه - [00:04:25](#)

الزكاة امانة والصيام امانة والحج امانة وكل واجبات الدين امانة يجب الوفاء بها واما الامانة في المعاملة التي تكون بين الانسان

وبين الناس فتعني ان تعامل الناس بما تحب ان يعاملوك به ان - [00:04:49](#)

عامل الناس بمثل ما تحب ان يعاملوك به من النصح والبيان. وان تكون حافظا لحقوقهم المالية وغير المالية من كل تؤمنت عليه لفظا

او عرفا فتكون الامانة بين الرجل وصاحبه يحدثه بحديث سر يعلم انه لا يحب ان يطلع عليه احد - [00:05:08](#)

فاذا افشى وحدث بذلك السر فقد خان الامانة. وقد عد النبي صلى الله عليه وسلم عد خيانة من خصال المنافقين وتكون الامانة بين

الرجل وزوجته. فيجب على كل منهما ان يحفظ الآخر في ماله وسله. فلا يحدث بذلك احدا - [00:05:28](#)

اخرج مسلم في صحيحه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشر الناس عند الله منزلة يوم

القيامة. الرجل يفضي الى المرأة وتفضي اليه ثم ينشر سرها - [00:05:52](#)

وتكون الامانة في البيع والشراء والاجارة والاستئجار. فلا يجوز للبائع ان يخون المشتري بنقص في الكيل او الوزن او زيادة في الثمن

او كتمان للعين او تنفيس في الصفة ونحو ذلك. ولا يجوز للمشتري ان يخون البائع بنقص في الثمن او انكار او مماطلة مع القدرة -

[00:06:14](#)

جعل الوفاء ولا يجوز للمؤجل ان يخون المستأجر بنقص شيء في مواصفات المستأجر ونحو ذلك. ولا يجوز للمستأجر ان يخون

المؤجر بنقص في الاجرة او انكارها او التصرف بما يضر المستأجر سواء كان ذلك المستأجر دارا او محل تجاريا - [00:06:34](#)

او آلة او مركوبا او غير ذلك وتكون الامانة في الادانة والاستدانة. فليس للدائن ان يستغل حاجة اخيه فيزيد عليه في الربح زيادة

فاحشة. ولا يجوز وكذا المستقرض ان يتأخر عن السداد والوفاء او ان يماطل مع قدرته على الوفاء فان ذلك مع كونه خيانة للامانة -

[00:06:54](#)

فانه سبب لمحق البركة. اخرج البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ

اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه. ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله. فتأمل قوله عليه - [00:07:18](#)

الصلاة والسلام يريد ادائها ادى الله عنه. فالنية لها اثر من من اخذ اموال الناس سواء كان ذلك بقرض او بدين لكنه عزم عزم صادقا

على الوفاء والاداء فان الله تعالى يعينه ويفتح له ابوابا من الرزق من حيث لا يحتسب - [00:07:38](#)

لكن من اخذها بسوء نية يريد اتلافها او يريد المماطلة في سدادها وانه لن يسدد الا بالقوة الجبرية او بعد الحاح شديد اتلفه الله. وهذا

الاتلاف قد يكون اتلافا حس حسيا لماذا؟ وقد يكون اتلافا بنزع البركة. قد يكون - [00:07:58](#)

متلافا بتسليط انواع من العقوبات على هذا الانسان بسبب مماطلته في اداء الحقوق التي عليه ان من الناس من اصبح ديدنه

المماطلة في اداء الحقوق فعندما يقترض من احد قرضا او يستدين منه ديناً او يستأجر منه - [00:08:18](#)

دارا ونحو ذلك فانه يماطل في اداء الحقوق مع قدرته على الوفاء. وصاحب الحق اما ان يترك حقه او بعض حقه او يرفع امره

للجهات المختصة مع ما يتبع ذلك من عناء ومشقة. ونقول لهؤلاء لهذا الصنف من الناس اتقوا الله واعلموا ان - [00:08:36](#)

في اداء الحقوق انها خيانة للامانة وسبب لمحق البركة وقلة التوفيق. وتذكروا قول النبي صلى الله عليه وسلم لتؤدون الحقوق الى

اهلها حتى يقاتل الشاة الجلحاء اي التي لا قرن لها من الشاة القراء - [00:08:56](#)

وقوله عليه الصلاة والسلام من كان عنده مظلمة لاخيه من عرضه او من شيء فليتحلله منه اليوم قبل الا يكون دينار ولا درهم كان له

عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له شيء وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه - [00:09:15](#)

وان المماطلة في اداء الحقوق انما تنشأ بسبب رقة الديانة وضعف الايمان وقلة الخوف من الله عز وجل والى من كان عنده قوة في

الايمان فانه يعلم بان الله عز وجل امره باداء الحقوق ونهاه عن المماطلة فيها - [00:09:36](#)

عباد الله ان اداء الامانة وصف للشرف للانسان. فمن المناقب التي يثنى بها على الانسان ان يقال عنه انه رجل امين فليحرص المسلم

على الاتصاف بصفة الامانة. فان الامين له اولا الاجر من الله عز وجل والثواب - [00:09:58](#)

وله في الدنيا مع ذلك له اجر معجل لحسن السمعة والسيرة في المجتمع. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين
نستغفره واتوب اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:10:18

المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ان خير الحديث كتاب الله
وخير الهدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله لان كانت الامانة شاملة لكل ما استحفظ
عليه العبد - 00:10:56

من حقوق سواء كانت حقوقا لله او لخلقه فهي ايضا شاملة للقيام بالمسؤولية في جميع وجوها وفي شتى شؤون الحياة يقول النبي
صلى الله عليه وسلم كلکم راع وكلکم مسؤول عن رعيته. الرجل راع في اهل بيته ومسئول عن رعيته. والمرأة راعية في بيت زوجها
- 00:11:16

عن رعيته. فرب الاسرة عليه مسؤولية عظيمة تجاه أسرته. عليه مسؤولية عظيمة في تنشئة افراد أسرته على الخير والصلاح وفي
امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ان عباد الله وان الاولاد من بنين وبنات امانة في عنق والديهم. وسيسألون عن هذه الامانة امام
رب العالمين - 00:11:40

في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. كلکم راع وكلکم مسؤول عن رعيته من الناس من لا يقيم لهذه المسؤولية
والامانة وزنا. وهمه او غاية همه هو ان يوفر لاولاده - 00:12:06

امورهم الدنيوية. اما امرهم بطاعة الله عز وجل وصلاحهم فهي اخر اهتماماته. برهان ذلك انه يرى ابناؤه نائمين في فرشهم ويذهبوا
للمسجد ولا يوقظهم للصلاة. ولا يثير ذلك في نفسه ادنى احساسا بالمسؤولية. فهذا - 00:12:26

قد اخل بالامانة والرعاية وسيسأل عن ذلك يوم القيامة. كلکم راع وكلکم مسؤول عن رعيته. يقول ربنا عز وجل يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا. لم يقل قوا انفسكم نارا بل قال واهليكم قوا انفسكم واهليكم - 00:12:46

نارا وقودها الناس والحجارة. عليها ملائكة غلاظ شداد. لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. كيف يقي الانسان اهله من هذه
النار يكون ذلك بامرهم بطاعة الله ونهيهم عن معصية الله. وقد اثنى الله تعالى على نبيه اسماعيل فقال - 00:13:06

وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة. وكان عند ربه مرضيا. وعن لقمان. قال يا بني اقم الصلاة. والله تعالى يقول قل وامر اهلك بالصلاة
واصطر عليها عباد الله ومن صور الامانة امانة المحافظة على الوطن ومكتسباته. والوقوف مع ولاة الامر ضد كل خائن وكل فاسد -
00:13:26

المفسد وكل عميل يعمل ضد هذا الوطن وابناءه ومن صور الامانة المحافظة على المال العام. محافظة اشد من محافظة الانسان على
ممتلكاته الخاصة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في شأن المال العام من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطة فما فوقه كان
غلولاً يأتي به يوم - 00:13:51

القيامة. فقام رجل فقال يا رسول الله اقبل عني عملي. اقبل عني عملي. قال وما لك؟ قال سمعتك تقول كذا وكذا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم وانا اقله الان من استعملناه منكم على عمل فليجئ بقليله وكثيره. فما اوتي منه - 00:14:17

اخذ وما نهى عنه انتهى. رواه مسلم الا وقفوا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه
ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - 00:14:37

وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين. اللهم ارض عن ابي بكر
الصديق وعن عمر بن الخطاب وعن عثمان بن عفان وعن علي بن ابي طالب وعن سائر صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين وعنا معهم - 00:14:54

بعفوك وكربك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر هذا الدين في كل مكان.
وخذ خذل هذا الدين في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه واجعلهم رحمة

لرعاياهم. اللهم وفق امام - [00:15:14](#)

وولي امرنا لما تحبه وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الخير وتعينه عليه على ما فيه صلاح البلاد والعباد يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء

منهم والاموات - [00:15:34](#)

اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وهجاء نعمتك وجميع سخطك.

اللهم - [00:15:54](#)

اعوذ بك بسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله

عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:16:14](#)